

تصدرها

جمعية الورشان لفن الملحون والتراث المغربي

العدد التاسع

الفكاهة في الشعر الملحون

الجزء الثاني

تحت شعار:

الترويح عن النفس .. حاجة إنسانية

العدد التاسع من المجلة

الورشان

دورية تصدرها:
جمعية الورشان لفن الملحون والتراث المغربي
- مراكش -

عنوان المراسلة:

القصبة درب دار البديع رقم 79 مراكش

هيئة التحرير:

عبد الجليل بدزي
عبد الله المعاوي
أحمد رمزي
محمد بوعابد
عبد الرزاق الحيحي

الهواتف من أجل الاتصال:

0661416881
0661708656
0662131920

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

محتويات العدد:

سعيا منا لخدمة الملحون ونفض الغبار عنه بنشر ثقافته بين الجماهير وإدماجه كمادة تراثية ضمن معركة التنمية التي يرفع شعارها صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، ارتأينا داخل جمعية الورشان إصدار هذه الدورية التي تقربنا من هذا الهدف النبيل، ويبقى تفاعلكم معها هو الضامن الأساسي لاستمراريتها وتطويرها.والله المستعان

كـلـمـة العــدد:

السيدات السادة الأفاضل، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

يطل علينا العدد التاسع من مجلتنا "الورشان" بحلة جديدة وقد طرقت موضوعا لم يخض لجته المهتمون بفن الملحون بشكل يشفي الغليل، نظرا لشح الكتابة فيه، ذاك هو موضوع الفكاهة في الشعر الملحون، الذي اختُصر التطرق فيه على المقاربة المقتضبة التي يكاد القارئ لا يفهم المراد من ورائها، حيث تغيب الأهداف الواضحة، والتصور الحقيقي لما يُرمى إليه، ونحن إذ نتحدث عن هذا الأمر بهذه الصيغة، لا نرمي إلى تقزيم أي من أعمال باحثينا وأساتذتنا الذين خاضوا معامع هذا الفن رغبة منهم في الحفر في ذاكرته وتقريب ثقافته من الجماهير، بل نحاول أن نتحدث عن مشروعنا الذي لم يأت كتراكم يكرر ما سبق من التجارب، بل يحاول الانطلاق منها وتطوير مفاهيمه وآليات التنقيب والحفر، سعيا منا لمساهمة في لفت الانتباه إلى ضرورة تحديد منهج موضوعي واضح المعالم نتغيا من ورائه مقاربة هذه النصوص العصية على التدجين، حتى نخلص من خلال غربلتها إلى الإبقاء على ما ينفع الناس ويساير الحداثة ويساهم في معركة التنمية الوطنية الحقة.

هذا ديدننا وهذه رغبتنا التي استحدثنا من خلالها هذه المجلة كصوت لجمعية الورشان، وناقل فعلي وعملي لأهدافها بعيدا عن التنظير والأحلام.

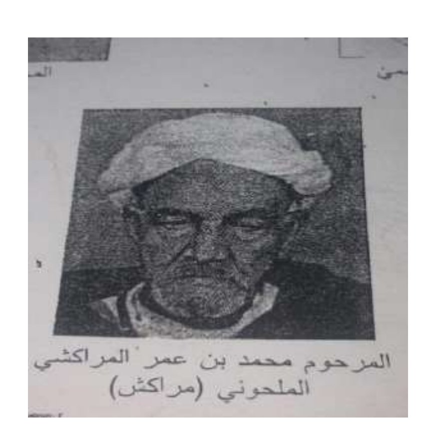
وفي ذات الصدد، أصدرت الجمعية ثمانية أعداد من هذه المجلة كان آخرها العدد الثامن الذي دار الجزء الأول منه حول الفكاهة في الشعر الملحون، انطلاقا من دراسات وقراءات في بعض نصوص هذا الغرض، مع إيراد نماذج نادرة من هذا الفن الأصيل، وكانت الغاية من هذا الجزء الأول، هو تقريب هذا اللون من عامة الناس، حتى يعرفوا أن شيخ الملحون لم يكن فقط يكتب في الأغراض التي استمعنا ونستمع لها فقط، بل توسل للتعبير عن حاجياته الجمالية ورغباته في تغيير واقع إلى الأحسن - توسل من أجل هذا بالفكاهة والسخرية كوسيلة هادفة من وسائل التواصل مع الآخر والتعبير عن الحاجيات، ولذلك دبج قصائد يحتاج قارؤها إلى الإمعان كثيرا حتى يدرك كنهها ومراميها، علما من أن هذا الإدراك كان عصيا حتى على أولئك الذين عايشوا الشيخ أثناء كتابته لهذه النصوص، الشيء الذي جعلهم يتفكهون ويتنمرون على ناظمها، مما دفع الأشياخ الذين كتبوا في هذا الموضوع أن يحرقوا أعمالهم، ويتلفوها نهائيا، مما جعل ثروة كبيرة من هذه النصوص تضيع ولا يصلنا منها إلا ما بقي عالقا في ذاكرة أشياخ "الكريحة" أو "الحفاظ"، وهو شيء قليل جدا بالمقارنة مع ما أنتج.

إننا داخل جمعية "الورشان لفن الملحون والتراث المغربي" نعي إشكالية ضياع العديد من نصوص هذا التراث الذي وصلنا عن طريق المشافهة، وإننا ونحن نحاول التنقيب على هذه القصائد أو جانب منها في هذا الباب، يكون ذاك تخطيطنا من أجل بعثها من جديد عن طريق الدفع نحو قراءتها قراءة موضوعية تتناسب والغاية من وضعها وما نريد نحن في وقتنا الراهن منها.

إن هذا الأمر يجرنا إلى مسألة من الأهمية بمكان، والتي ينتقدها عنا البعض من أن كل ما يحيط بالعدد من بدايته إلى خاتمته يجب أن يعبر عن انتمائية النصوص إلى الماضي السحيق، حيث لم تكن هناك صور كاريكاتورية ولا ألوان ولا هم يحزنون، لكن هناك إشارة لابد من مراعاتها، تلكم هي رؤيتنا ونحن نتعامل مع هذه النصوص، فنحن لا نريد لها أن تبقى سجينة الماضي فقط، بل نسعى إلى الانطلاق منها لنقرأ على ضوئها الحاضر في تطلع منا إلى استشراف المستقبل من خلالها، وهو شيء يخول لنا إمكانية الانفتاح على ما هو معاصر للإعلان عن هذه النصوص ومعاملتنا لها دون مركب نقص ولا اعتبار للزمن في اختيار كل ما هو مواكب لنشرها، شاكرين لكل من يقدم ملاحظات قيمة حول هذه الأعمال، آملين أن تكون هذه الملاحظات مكتوبة حتى يمكننا تدوينها على صفحات هذا العمل، والله من وراء القصد.

عبد الرزاق الحيحي

فضاء المقالات
والأبحاث والدراسات


المرحوم محمد بن عمر المراكشي الملحوني (مراكش)

أوراق في الكوميديا الملحونية

الشيخ محمد بن عمر المراكشي نموذجا

الأستاذ: عبد الله المعاوي

الورقة الثانية (الشيخ ابن عمر من ولاد البهجة القحاح)

ارتبطت مدينة مراكش بالبهجة والمرح حتى حملت هذا الوصف كخاصية من خاصياتأسمائها المتعددة والمتنوعة منها: عروسة الجنوب ، الوردة بين النخيل، الحمراء ، البهجة..

وارتبط أهلها في ذهن المغاربة جمعاء بخاصية البهجة والمرح فعرفوا بفن الدعابة والفكاهة والبسط ، والكوميديا.

وهذا ما أكدته شهادة جلالة الملك محمد السادس في حق الفن المراكشي وذلك في الرسالة السامية الموجهة إلى المشاركين في المؤتمر التاسع عشر للفيدرالية الدولية للممثلينبمراكش بتاريخ 23 شوال 1429ه الموافق 23 أكتوبر 2008م وذلك عندما قال نصرهالله: "... وإن التئام جمعكم بمراكش الحمراء ، يتيح لكم فرصة سانحة للوقوف بالملموس على هذهالخصائص ، بمدينة اشتهر أهلها عالميا ، بالإبداع وخفة الروح ، والإمتاع والمؤانسة ،والبهجة وحب الحياة ،حتى لكأن ابناءها فنانون بالفطرة...".

إن المراكشي في عرف المغاربة كلهم هو منتج لجو النشاط والدعابة في كل مواقفه وفي كل مناسباته بل حتى في خضم حياته اليومية، فلا غرو أن يكون الأديب المراكشي فيمقدمة من يبدع النكتة وروح المرح في أعماله الأدبية، لذلك سنجده مصدرا للنكتة والمثلالشعبي الهزلي النقدي ومبدعا للحكاية والرباعيات والعروبيات و الأقوال السائرة.

إن أهم ما يمكن تسجيله في هذا الصدد أن المبدع الأدبي في الحياة المراكشية يكون أديبا مثقفا في الكلمة العالمة مثلما يكون أديبا في الكلمة الموزونة وخاصة في الأشكال الزجليةالشعبية التي تتشكل في شتى أنواع الأغنية المغربية سواء العربية منها أو الأمازيغية.

وعندما نتحدث عن الفكاهة في الأدب العالم(بكسر اللام)، نقف بامتياز عند الشاعر المراكشيالعربي الوازن محمد بن ابراهيم، وعندما نتحدث عن الفكاهة في الأدب الشعبي المغربي تنتصب قصيدة الملحون كبساط زاهر بشتى القصائد الفكاهية المتنوعة، وداخل هذا البساطالزاخر تبرز الكوميديا النقدية كأهم موضوع يسري على لسان فنان الملحون المغربي، من هنا وقع اختيارنا في هذه الورقة على الشيخ بن عمر كفارس من فرسان النقد والكتابةالزجلية في الأدب الشعبي المغربي، ومن هذه النافذة سنقدم في هذه الورقة شيخنا المنتخب:

ولد محمد بن عمر ونشأ في حومة مراكشية عريقة حومة درب ضبشي ومنها سترحل أسرته إلى حومة أعرق في المدينة التاريخية التي سيجمع اسمها بين الانتماء العربي

الأندلسي سبتة التي كانت مسقطا لعدد من الأدباء والفقهاء والمريدين الصوفيين ثم العرق الأمازيغي الذي يتشكل في نسبة سبتة إلى أهلها النازحين منها بعمقها الأمازيغي كمكون أساسي من مكونات حضارة الحومات العريقة بمدينة مراكش حومة (إسبتيين)، لقد رأى شيخنا النور سنة 1891 م وكانت وفاته رحمه الله سنة 1972م. من أشياخه : الشيخ اسماعيل الدكالي عميد الزجالين في حينه، كما كان مـن أهـم المرافقين للشيخ الضريـر بن عمر الكفيف أثناء إقامته بمدينة مراكش، ومن أهم ميزاته في مجال الملحون أنه كان حفاظا، يحفظ قصائد سابقيه ومعاصريه على السواء، وكان نشادا للجانبين معا.

في هذا الصدد نذكر أن الأستاذ محمد الفاسي خصه بورقة في معلمته الجزء الثاني القسم الثاني (تراجم شعراء الملحون) الصفحة 65 مما جاء فيها: "... السي ابن عمر المراكشي شاعر مراكشي خراز وينظم في سائر الأنواع وبالخصوص فيالعشاقي وفي الهزل له حبيبة و(الدراوية) وله قصيدتان في البون وله قصيدة عينية فيالشحط وذكر لي سي امحمد أن (الدراوية) هي قصيدة للأحمر المرياك وتوجد دراويةأخرى للحسن الدكالي..وابن عمر هذا عيسوي الطريقة وله في ذكر هده الطائفة قصائد (ذكرات)..وقد تعرفت به وهو لا زال ينظم وهو مسن : وقد انتخب شيخ الأشياخ وكانوايقولون بمراكش مقدم الأشياخ ..وله الكلة والغراف وله رجل وامرأة وله الفقيه، ومن أهم مميزاته التدوين لكثير من الأحداث التي كانت تقع في زمنه : كالأحداث الوطنيةوالأمراض الفتاكة التي شهدها المغرب في أواخر القرن التاسع عشر و الأحداث الاجتماعية الخطيرة، وقد تناول في أعماله كثيرا من القضايا الاجتماعية اليومية بالنقد والتوجيه.

أما في مجاله الشعري فقد كان نظاما لقصيدة الملحون بارعا في كل مكوناتها الفنية. هكذا سنجده ينظم السرابة و العروبيات .كما كان مرتبطا بالحياة اليومية للقطاع الحرفيالتقليدي الشعبي الذي يمارس فيه حرفته كخراز.علما على أن اسمه كان مشهورا بمهنة أبيهحيث كان يعرف بابن الخضار.

ومن أهم مميزاته كذلك أنه كان يقرأ ويكتب رغم أن التأريخ لسيرته لم تتحدث عن مصادرتعلمه، مما يرجح القول بأنه تلقى تعليمه الأولي كباقي ساكنة الحاضرة في كتاب أو كتاتيب

الحومتين اللتين سكنهما حيث من المعلوم أن الكتاتيب لقرآنية كانت خاصية من خصائص العمارة بدروب الحومات التقليدية بمدينة مراكش. ثم بعد ذلك سيتبعها حضور حلقاتالعلماء سواء بمساجد الحومتين أو بمسجد ابن يوسف وهذا ما سنقف عليه في أثاره الفنية

في مواضيع الزهديات ولوصاية.

وقد أدرك أبناه الأستاذ عبد الرحمان الملحوني والشيخ امحمد دفاتره وكنانيشه التي كان يكتب فيها سواء إبداعه أو إبداع سابقيه ومعاصريه، وفي هذا السياق يحكي ابنه الأستاذ عبدالرحمان عن حضوره لمشهد إحراق أبيه للعديد من الدفاتر التي كان يكتب فيها هذا الإبداع، معتقدا أنه سيتخلص من كثير من الجوانب التي يربطها بممارسات أيام الشباب.

ومن أهم المواضيع التي كتب فيها شيخنا حسب تصنيف ابنه الأستاذ الباحث عبد الرحمان:الاجتماعيات حيث ركز فيها الشيخ على موضوع الزهديات وهو ما يسمى في مواضيع أهلفن الملحون بالمديح وهو 3 انواع : مدح الرسول ، مدح آل البيت ، مدح الأولياء.والصالحين وفي هذا الموضوع يمكننا الإشارة الى القصائد التي نظمها شيخنا في الموعظةالدينية المبنية على تعاليم الكتاب والسنة النبوية الطاهرة، وهذا ما يفسر انخراطه بكثرة فيالشعر الصوفي العيساوي.

النقد الاجتماعي للمظاهر المنحرفة في سلوك الرجل والمرأة فتصدى بهذا لبعض ما يعيشهالإنسان المغربي من قهر وحرمان. وبنفس القدر انتقد بعض المظاهر البشرية اليومية ومايتصف به الإنسان من غـش وزور و كـذب وفساد في الخلق وفي شتى نواحي

العيش اليومي، الشيء الي يجعلنا نصفه كشاعر مبرز فيما يعرف عند شعراء الملحون بقصائد(لوصاية).
العشاقي وهو مصطلح ملحوني يخص التغزل بالمرأة يبين علاقة الشاعر بالمرأة في حدودوصف الظاهر من أعضائها كما يصف هجرها وصدها ودلالها ولوعة فراقها وألم بعدها ثميصف فرحة اللقاء بها، وشاعرنا ابن عمر يطرح هذه العاطفة التي شكلت قصائده الشعريةمجموعة من الأساليب التي انتقلت من حلاوة الإيحاء والكلمات ذات الشحنة العاطفية والشاعرية المتفجرة بالحيوية الى الشعرية الدرامية التي عرفناها في الآداب العالمية داخلا لأساطير القديمة كأساطير هيلين طروادو وأسطورة روميو وجولييت وأسطورة قيس بنالملوح مع ليلى العامرية وأسطورة عنترة وعبلة.
في هذا السياق التخيلي سنجد الحدث عند شاعر الملحون يرتقي الى مستوى التمثيل فيتشخيص العواطف وذلك بخلق حوار بين شخصين كما فعل شيخنا الذي خلق شخصية القاضي (الفقيه)من أجل بث الشكوى من هجر الحبيب وصده وطلب إرجاع الحبيب وإعادة أيام الود، يقول شاعرنا ابن عمر في إحدى قصائده مخاطبا القاضي الفقيه:

قلت ليه اخبار رايد نحكيه
قصتي على الكمال اصغاها
كانت اغزالي رسمي ضاريا اتجيه
كل يوم فوكري انشوفها
ماتجفيني باجفاها ولا يتيه
كيف تهواني تنهواها
جاوها حسادي قالو ليها اجفيه
اجفاتني عني طال اجفاها
ليك داعي طامو عقلك في رقابيه
لالة كيف اندير معاها

وعندما تأخذ الكوميديا الشعبية إطارها الفعلي في خيال فنان الملحون فإنها تتحرك بشكلتمثيلي في كل القصائد التي تدخل في مجال الملحون فيما يمكن أن نسميه بالأسلوب الهزلي
في القصيدة الملحونية (الترجمة).وهذا ما جعلنا نقول بأن هذا النوع يرتقي إلى مستوىالكوميدي الذي يقابل في هذا التجنيس التمثيلي الفن التراجيدي.
وهذا ما سنقف عنده في بعض القصائد في الورقة الثالثة عند فناننا الشيخ محمد بن عمر إن شاء الله.

الفكاهة في الشعر الملحون(تتمة)

ذ. محمد بوعابد (أبو ريم)

ب - قراءة في قصيدة (ماما):

في وصف هذا النص الشعري: توجد بين يدي نسختان مخطوطتان لهذا النص، أولاهماكنت قد نسختها شخصيا في 1982/08/02عن نسخة بخط المؤلف رحمه الله، والثانيةاستمددتها من كناش يبدو لي – والله أعلم – أنه مما دون وخزن الراحل محمد دلاالحسيكة رحمه الله. كما أتوفر في خزانتي السمعية على نفس القصيدة مغناة خلال إحدىالجمعيات من طرف المرحوم الحاج محمد بوستة السويطة غفر الله لنا وله.
ويتشكل هذا النص الشعري من سبعة أقسام. يتكون أولها، وهو الدخول، من أربعة أبيات،بينما تتكون الأقسام الموالية: (6-5-4-3-2) من ما يعرف باسم العروبي – وهو عبارةعن خمسة أشطر، الأربعة الأولى منها متقابلة كالبيت (صدر وعجز=فراش وغطا)، والخامس مفرد ويعرف عند أهل الملحون باسم الردمة – تليه أبيات أربعة. ثم يأتي القسمالسابع، وهو المعروف عندهم باسم الدريدكة، متكونا على غرار سابقيه من العروبيوعلى خلافها يبلغ عدد الأبيات فيه الرقم سبعة.
وإذا كان الشاعر الشيخ قد التزم في بناء قصيدته هذه وزن المبيت المثني – أي اعتمدالنظام العمودي المتمثل في أن البيت يتكون من الفراش والغطا، أو الصدروالعجز - ، فإنه
لم يلتزم قافية موحدة ولا رويا واحدا في جميع الأقسام، بل عمد إلى التنويع في القوافيوالأرواء مما جعل النص يصطبغ بصبغة موسيقية لا تخطئها الأذن. وقد تعضدت هذهالموسيقى الداخلية من خلال آلية التكرار لجملة أصوات كالݣاف، والزاي ... أو لكلماتمحددة مثل ݣوم أوݣوم... أو اعتماد آلية الجناس كما في قوله:

ݣال لها اتْمزراي أتا البين الاعواد* ݣوم مزريني ݣالت لو من الدراري

أو في قوله:

كن تراس من التراريس كيف موحا*يا مشطب رزقو زبلـوح الزباليح
تقـــد المنغـودة غيــر فى ابلوحـــا * را الفصا والملحا غير فى املاليح

وقد جاء شيخ أشياخ مراكش الحاج محمد بن عمر ـ رحمه الله ـ بهذا النص الشعريلتحقيق مقصدية أفصح عنها في آخر بيتين انتهت بهما الدريدكة، تتمثل هذه المقصدية فيإبراز قدرته الإبداعية على إنجاز حلة تنتمي إلى نوع محدد في الإنشاد الشعري الملحون،وهو ما أطلق عليه الاسمين: ((التفكه)) و((السلوى))، وخاطب به نوعا محددا منالمتلقين سماه في نفس البيت: ((كل قارئ))، وعرفه في البيت الأخير بكونه: ((جميعالاجواد))، ويتكشف بالتالي أن الشاعر الشيخ محمد بن عمر يعلم حق العلم أن الوظيفةالتي يسندها لهذه القصيدة تتمثل في تسلية المتلقين وتمكينهم من التفكه بلغتها ومواقفهافي لحظة زمنية معينة هي ما سماه: ((ساعة البسط)).
فما الذي تقدمه هذه القصيدة؟ تروي هذه القصيدة حكاية عشق بين شخصيتين هما المرأة ((ماما)) والرجل ((باري))، وتبرز كيف واجهت هذا العشق عوائق وعراقيل تم نصبهامن قبل خصوم وأعداء وحساد لهذين العاشقين، ثم توضح كيف تمكن الرجل العاشق منأن يقف

في وجهها ويتغلب عليها مسنودا من طرف معشوقته، يقول الراوي في القسمالثاني ساردا كيف عمل أولئك الأعداء على التفريق بين العاشقين (ماما وباري):

كمشو ماما فى الدشر عبو وبيه* والمداني وبسو والسي قـدور
أحضر باري بينهم شيرت عليه*گوم أوگوم لاش دليت الغنبور
ما تعرف شي باگرو عساس إيدور

ثم يبين كيف عملت المعشوقة على استنهاض همة العاشق، من خلال توجيهها الخطاب إليه، داعية إياه إلى التسلح والمواجهة بقولها:

كن ترس من التراريس كيف موحا*يا مشطـب رزقـو زبلوح الزباليح
تقــد المنغــودة غيـر فى ابلـــوحا*را الفصة والملحة غير فى املاليح

ولا يكتفي الراوي بالإشارة إلى هؤلاء الحساد الذين راموا التفريق بين باري ومعشوقتهماما، بل نلفيه يصور كيف عمل البعض الآخر من الحساد على معاندة هذا العشق بعدمافتنته ماما بجمالها المتميز الذي يجعل منها حورية. وقد جاءت هذه المحاولة بعد حصولالوصال بين باري العاشق وماما المعشوقة في واحد من الحقول. إذ يقول الراوي علىلسان باري العاشق إن معشوقته تتفوق حسنا وجمالا على فاتنات المنطقة اللواتي يذكرأسماءهن، ثم يبرز سمات الحسن والجمال التي تتوفر عليها:

حــرتي مسرارة ليها زيـــن منگـــاد*خير من تودة فى القبلة وزين عتو
أمشات بكـري تتمشى ألغات سـواد*ما اگدر شي يا بـوه أعليها اگتلتـو
كال لو باري لاش أبغيت هاد العناد*واش ماما تحسـب أوا كيـف كـتو
حازها وداها باري، وعاد فى اعياد*فى الدشـر، وعسـو ولا كايداري

الله الله گــــدها گـــد النخـلـــة*وشعـر ماما مـا يغطي ودنيها
ليها جبهة ضاوية كيف الصطلة*وحواجبها اعراض مع عينيها
منخـرها زالـّو والســـر عليها

في تحديد الجنس الشعري الذي يمكن إنماء هذا النص إليه: انطلاقا مما سلف يتبين أننأمام نص شعري ملحون، يحكي قصة عشق متبادل بين شخصيتين تنتميان إلى الجنوبالمغربي، وبالضبط إلى المنطقة المعروفة باسم (ادرا أي درعة)، ولعل ذلك هو ما يبررإطلاق اسم: (الدراوية)على هذه القصيدة، كما ذكر ذلك العلامة المرحوم محمد الفاسي. إذنلفي أن أول صوت يطالعنا في هذا النص هو صوت الراوي، الذي يقوم بسرد الأحداثوالوقائع التي تدور بين الشخصيات. ثم نسمع بعد ذلك أصوات الشخصيتين الرئيستين (ماما وباري) وهما تتحاوران، أو وهما تتغزلان في بعضهما البعض، وقد سبقت الإشارةإلى تغزل باري في معشوقته، أما ماما فنجدها تعلن عشقها في القسم الثالث قائلة:

وين غيب باري الخليـل،سار لي عاد*غير باري ما نهوى حد من الدراري

ونتعرف على الشخصيات المعارضة لهذا العشق، والساعية إلى تعويقه، من خلال ما يذكره عنها السارد، وهذه أسماؤها: (عبو وبيه والمداني وباسو والسي قدور وعسو). كما يعرفنا الراوي من خلال سرده على الشخصيات المساعدة، والمساندة لهذا العشق،وهي: (عقا ابن عم باري، تودة التي بإمكانها حمايته بعد أن ضعف بسبب من الهيام). وهذه الأحداث والوقائع تقع في زمن ماض، محدد بألفاظ عامة كما في قوله: (يوم فاش اخزرها گام الزرى فى باري)، أو معين بأفعال صيغتها النحوية تفيد الدلالة على الزمنالحكائي. وتجري وتدور في فضاءات صحراوية تدل عليها الألفاظ التالية: (البلاد – الاوكار –الدار

– الكَّصر- الدشر – ادشور القبلة – الصحاري – جهة الواد – الجنان – البيت). وتؤثث هذا الفضاء أشياء طبيعية وأخرى من صنع الإنسان الذي يقطن به، ذكرها النصكما يلي:
*الأشياء الطبيعية: الآعواد – أبلوح – الفصة – الملحة – التمر – تحمي – الخط – الفكَّوس – الهندي – النخل – الحرور – الكرنب – الكبال – الكَّمار – البعرة...
*الأشياء المصنوعة من قبل الإنسان: العكَّاد – الغنبور – المنغودة – أملاليح– الجمار – الكَّشاب – الايزار – الحصيرة – الفكَّيرة – الطبوكَّة - تمسكرات – أعباد –الصطلة – طبكَّ – قب السلهام...
وقد جاء بها الشاعر لتساهم في تحديد ملامح المكان الصحراوي الذي تدور فيه أحداث الحكاية، وهو ما يتفق مع اللغة التي كتب بها النص، بما أنها لغة ساكنة منطقة درعة.وهذه اللغة التي ما كان يتعامل بها الشاعر الشيخ الحاج محمد بن عمر في حياته اليومية،ولكنه كان قد استمدها من شخصين واقعيين سجل العلامة محمد الفاسي إسميهما حينقال: إن الشيخ الكحيل وبانكير المضحك الشهير اللذان جمعا له كلام دراوة وكيفيةعرسهم.
يتضح من خلال ما سلف، إذن، أننا نتناول نصا شعريا ملحونا يمكن إنماؤه إلى شعرالتراجم، الذي سبقت الإشارة إلى أنه شعر يجمع خصائص ومميزات الجنسين الأدبيينالمعروفين باسم: القصة والمسرحية.
فإلى أي لون من ألوان الفكاهة يمكن إنماء هذا النص؟ قد يكون من السهولة بمكان القول إن هذا النص الشعري ينتمي إلى الفكاهة بما أنها تهكم واستهزاء من لغة ادراوة وعاداتهمفي إقامة أعراسهم. لا سيما حين نتأول ما ذكره الشاعر في القسم الأخير:

ادوى بــاري وكَّــال يا داك النظــام*إيوا دبا اخلا كلامك عدلته
اذكرت البعرة العادت في قب السلهام*ما عاد اكَّليل الكلام وتولتيه
حتى ماما أوصافــهــا ما خـلـيـتـيــه

وما سلف له أن ذكره من أوصاف تتميز بها هذه المعشوقة في القسم السادس:

الله الله كَّــدهـــا كَّـــــد النخلـة* وشعـر ماما مايغطي ودنيهـا.
ليها جبهة ضاوية كيف الصطلة* وحواجبها اعراض مع عينيها.
منخـــرها زلــو،والســـر عليها

بما أنها أوصاف تنبئ عن انتماء من يتميز بها إلى بني حام. ونكون في هذه الحالة أمامنص شعري ينضح بالتمييز العنصري، ما دام يتخذ من العنصر الإنساني الأسود مادةللسخرية والاستهزاء. لكننا نكون عندئذ قد أغفلنا أن الشاعر الشيخ ابن زمنه، ووليدعصره ومرحلته، ولا يستطيع أن يتحرر من مواضعاتها الثقافية. فمفهوم حقوق الإنسانما كان متداولا حينها، ولا يمكن إلا أن نتذكر ما ورد في القسم الخامس من قصيدة الحرازحين يقول المكي بن القرشي على لسان العاشق:

((ابقيت انخمم يا فهيم* باش انولي عندالحكيم*هندستو وجبرتو ارهيب حايل امطور فى الاشكال* قلت أراسي العبيد ما ينفعوا في الحزة غير زيد* جرب فالك لا هو سعيد...))

وحين يقول على لسان الحراز بعد أن يستقبلالأربع والعشرين من العبيد والخدم، ويتعرف على الغاية من قدومهم نحو قصره:

((ياتركة حام ليس فيكم صالح* العبد إلى اشبع إيولي يفسق* ويلى إيجوع إيولي يسرق* منكماجميع الأدية*لو اجبرتو الاحكام كلكم تتحرقوا بالغاز* ذهبوا يا شبهات المعاز*)).

فالشاعران، في الحالتين معا، ما كانا من ذوي الأملاك، ولا هما من أصحاب الخدم والعبيدوالحشم. ما دام المكي بن القرشي المتوفى حوالي 1934، ما كان سوى

خياطاقشاشبي،حين كان ما يزال مبصرا، فلما فقد البصر وصار ضريرا تعاطى إقامة الحلقةحيث كان ينشد قصائد الملحون وحكاية ما تضمنته ألف ليلة وليلة وأمثالها من السرود.

وما دام الحاج محمد بن عمر المتوفى سنة 1973، كان يعيش من العملخرازا، ثم غدا شاعرا شيخا للملحون. ومع وضعيتيهما الاجتماعيتين هاتين يمتنع أن يكون موقفهما منالعبيد والسود منبنيا على أساس طبقي، بل إن هذا الموقف في اعتقادنا يتأسس على اتباعما وجدا عليه مجتمعهما خلال تلكم اللحظات التاريخية.

لكن قراءة في نص ((ماما)) تستحضر مفهوم التهكم باعتباره يفيد الدلالة على الهدمالمهيئ للبناء. أي كما يقول بول دي مان(5) في كتابه، (العمى والبصيرة)حين كتب: ((التهكم يتفق عمليا مع التفكيكية التي لا تثبت شيئا إلا لتنفيه، ولا تبنيه إلا لتهدمه،فالمعنى دائما مرجأ ومؤجل)). إن قراءة من هذا القبيل تمكننا من اعتبار هذه القصيدةتقدم هجاء أو استهزاء ظاهرا يتجلى في ما تعبر عنه الكلمات المستعملة، ولكنها تعبيراتهازئة ملتبسة قابلة لأن ينظر إليها باعتبارها قلبا لما تواضع عليه الناس من تمجيدللبياض وتحقير للسواد: وقد حدثني أحد أصدقاء الشاعر الشيخ محمد بن عمر بأنه كان ذاروح مرحة وبأنه كان قد صرح له ذات مرة بالقول:أنا جني كحل، وهو ما يمكن أنيفهم منه ـ بحسب ما شرح لي صديق الشيخ رحمهما الله ـ بأن الحاج محمد بن عمرالملحوني كان من العاشقين للحسناوات الزنجيات. ونستفيد من هذا أن الشاعر الشيخمحمد بن عمر قد عمل في هذا النص على الإعلاء من القيم الجمالية التي تنماز بها المرأةالدرعية. فإذا كان الناس، خارج المجموعة الدرعية ومن يتميزون بنفس مميزاتها، قدتواضعوا على اعتبار أن من مقاييس جمال المرأة: بياض البشرة، وطول الشعر مع كونهسبطا، ووجود القصة التي تغطي الجبهة، ثم ان يكون الأنف صغير الحجم أو شبيهابمنقار الطيور... فإنمامافي هذه القصيدة تتميز بتوفرها على المقومات الجماليةالنقيض، إذ هي: سوداء البشرة، قصيرة الشعر مع كونه جعدا، ولا تتوفر على قصة مماجعل جبهتها بارزة ومضيئة، كما أن أنفها ليس صغيرا ولا مكورا شبيها بالبصلة، بل هوكما قال السارد (زالُو)، أي أنه أنف أفطس، مما يؤكد انتماء صاحبته إلى تلك المجموعةالسكانية الحامية. وإلى جانب الكشف على نسبية المقاييس الجمالية بين المجموعاتالبشرية في المجتمع الواحد، عمل الشاعر الشيخ على توضيح أن الحب والعشق معطىبشري، لا تنفرد به جماعة دون غيرها، فلقد كان العديد من الشعراء الشيوخ قد ساروعلى نهج أسلافهم في مدح الجمال وفق المقاييس المتعارف عليه، وتصوير علاقاتالعشق بين عاشقين من خارج هذه الجماعة الدرعية، فجاء هو واتخذ من العاشقين (ماماوباري) أنموذجا لحب اعترضته عقبات وعراقيل، ووقفت إلى جانبه أياد مساعدة حتىمكنته من الوصول إلى بر الأمان (=الزواج).

قد يكون ما كان يثير الضحك عند متلقي هذا النص زمنئذ هو هذه اللغة الدرعية التي تعمدالشاعر استعمالها وسيلة رئيسة في تبليغ محتويات قصيدته، وهو كذلك هذه الأسماءالشخصية التي يحملها خصوم ومعارضوا هذا العشق كما مساندوه والمساعدون علىتحققه زواجا وارتباطا قدسيا. إن هذه الغرابة في النطق كما في التعبير والتصوير هي ماحفز الشاعر محمد بن عمر المراكشي على إبداع نص(ماما)، وهي ما حفز قبل ذلكمساعديه على جمع لغة وعادات ساكنة منطقةدرعة.

3 – على سبيل الاستخلاص والتخلص:

مما عرف به الإنسان أنه هو الحيوان الضاحك من بين جميع الكائنات الحيوانية. الضحكإذن خاصية إنسانية، ويرى الفيلسوف الألماني شوبنهاور أن ما يدفع إلى الضحك هوالإدراك المفاجئ للتفاوت واللاتطابق في العلاقة بين المفهوم والأشياء أو الموضوعاتالتي تم التفكير فيها بواسطته، وما الضحك في حد ذاته سوى تعبير عن هذا التفاوتواللاتطابق بين ما هو

كائن وما ينبغي أن يكون. فتحت تأثير ما يباغتنا من جدة ومغايرة،ونتيجة للصدمة التي يحدثها في أنفسنا ما هو غريب مع اجتماعها مع ما يضادها، أيالصدمة المضادة الناجمة عن إدراكنا لما نشاهده أو نسمعه من سخف وعبث، ينفجرالضحك تأكيدا لتفوقنا على ذلك السخف والعبث. كما قد يأتي الضحك كشكل من أشكالالتعويض، إذ قد يكون كبحا لإحساس بالحزن تتم ترجمته بواسطة الضحك... فربما منعاللنفس من الانهيار بكاء يقع اللجوء إلى الضحك، وبهذا المعنى يكون الضحك مما نبرهنبه على قدرتنا - التي وهبناها- على تجاوز تقلبات الزمن، متسلحين بالرزانة والابتسام.

لقد وجد الضحك، وسيوجد، في كل الحقب والمراحل، وقد استمد ويستمد مادته من الكثيرمن الوضعيات ومن العديد من الأوساط. ولعل ما يظهر للكائن البشري من تفاوتواختلاف بين ما ألفه في وسطه البيئي ومحيطه الاجتماعي وبين ما يمكن أن يكتشفهفيتعرف عليه في غيره من البيئات والمحيطات قد يكون حافزا له على التفكه والسخرية،فتلك البينونة اللغوية أو السلوكية الاجتماعية قد تفجر في وعيه وإدراكه ما يثير ضحكهوانبساطه، وما يدفعه إلى ممارسة نوع من النقد المصطبغ بالتهكم في حق ما لاحظه منمفارقات.

ولعل أهم ما يمكننا بلوغه خلاصة، بعد قراءتنا في هذين النصين الشعريين الملحونيين،هو أن الفكاهة والتفكه قد حضرا ويحضران بقوة، ومن خلال صيغ وأساليب، في إبداعاتشعراء الشعر الملحون. وأن هؤلاء الشعراء الشيوخ قد قاموا باستثمارهما لأداء وظائفمتعددة ومتنوعة. إذ وجدنا أن الفكاهة التي تحضر في الأقسام الختامية، المصطلح عليهاعندهم باسم:الدريدكة، يأتون بها لأداء وظيفة السخرية والتهكم من الخصوم، وذلكعبر الأبيات المعروفة عندهم باسم: الزرب، وهم بذلك يسندون لها أداء وظيفةسيكولوجية هي التنفيس عما تختلج به دواخلهم من انفعالات تجاه هؤلاء الخصوم.وألفينا أن القصائد التي خصصوها للهجاء، وهو المسمى بينهم باسمالشحط، يستعملون فيها السخرية والتهكم لإنجاز فعل النقد الذي يتغيى تصحيح الأوضاع المعوجة،مما يجعلها قابلة لتأدية الوظيفة التأثيرية: اجتماعيا، أخلاقيا، وحتى سياسيا...ولقد عثرناعلى نصوص فكاهية من الشعر المغربي العربي الملحون اعتمد فيها مبدعها تقنيةantiphraseوهي أسلوب بلاغي يقوم على عرض عبارة يفترض في المتلقي لها أنلا يكتفي بظاهرها فيعمل على إدراك باطنها النقيض، ويشبه هذا الأسلوب ما عرف فيالبلاغة العربية القديمة باسم (المدح الذي يراد منه الذم أو الهجو المراد منه المدح، ومثاله ما كتبه الشاعر الشيخ الملحوني فيالعروبيالذي استهله بالقول في المطلع:

اترك المعقول! لا ترومو! واسعفني!*واطهلا ف المزاح! تدرك عز وْشان
المشخرة سورها ساسو مبني*راب المعقول، ما بقى لو شي بنيان

<u>**هـوامــش:**</u>

1/ العدد 11 من مجلةالكرملالفلسطينية الصادر سنة 1984.

2/ ينظر الفصل المعنون:الشعر المغربي العربي الملحونضمن الجزء الأول من كتابنا: (حفريات في الشعرالملحون) ط1، 2023.

3/ فايز عارف القرعان:نماذج من أسلوب التهكم في القرآن الكريمضمن كتاب(دراساتأسلوبية في النصالقرآني)ط1، 2004، عالم الكتب الحديث.

4/ عباس الجراري: (الزجل في المغرب: القصيدة)، ط1، د- ت.

5/ بول دي مان: (العمى والبصيرة، مقالات في بلاغة النقد المعاصر)، ترجمة سعيد الغانمي، ط 2000 المجلسالأعلى للثقافة، مصر.

فضاء: قصيـــدة العـــدد

إضاءات حول القصيدة

أولا صاحب النص:

هو واحد من شعراء مدينة فاس الذين اشتهروا بكتابة الذكر العيساوي، تتلمذ على يد الشيخ الفذ الحاج أحمد الغرابلي رحمهما الله، حيث أخذ عنه حرفة الحياكة، وصنعة الشعر، كتب في أغراض كثيرة ولو أنه أكثر من الكتابة في (الذكر)، ويظهر تأثير شيخه الحاج أحمد الغرابلي كبيرا في شعره، لا من حيث اللغة التي نجدها عنده مصنوعة، اعتبارا من أن الغرابلي رحمه الله كان من الذين اشتهروا بتنقيح أشعارهم وغربلتها، ومن هنا أخذ لقبه (الغرابلي)، كما أن مواضيعه وصوره الشعرية تفصح عن مدى حبه للرسول صلى الله عليه وسلم وآل بيته، حتى يظهر كأنه شيعي المذهبوالهوى، ونسجل هذا الأثر في شعر الشيخ محمد البقالي حيث يقول في قصيدته "الفاطمية":

أمولاتــي فاطمة اسْـراج ابصاري * لله جـد يا بنــت المــاحــي طه

توفيرحمه الله سنة 1355 وقد عمر طويلا.

ثانيا: بناء النص:

لن نطيل كثيرا في هذا الجانب، مادام الحيز المكاني المخصص لهذه السطور لا يسمح بذلك، ولهذا سنشير فقط إلى أن الشاعر اختار لقصيدته بحرا من بحور القصيدة الملحونة، ألا وهو بحر (المبيت)، أما (المرمة) فهي المثنية، مما قرب بناء النص من بناء القصيدة المُعْرَبَة، مع اختلاف في شكل شطري الأبيات، حيث في القصيدة المعربة تتساوى الأبيات من حيث القياس وتتساوى من حيث التفعيلة، أما هاته القصيدة، فسنجد شطريها غير متكافئين من حيث الطول والقصر، حيث (لفراش)/ الصدر، أقصر من (لغطا)/ العجز، وهي تقنية تدخل في معرض الزخرف الذي كان السباق إليه في هذا الباب الشيخ "الخضر بن اخلوف" عندما وضع (اقياسا) سمي (بالعوادي) وهو (اقياس 10/6)، قبل أن يجدده ويقلبه الشيخ "عبد العزيز المغراوي" ليصبح (6/10)، ونظمت فيه قصائد عديدة منها (الضيف) للشيخ الجيلالي امتيرد والتي تقول حربة قصيدته:

أضيف الله رد لجواب اسئالي * لا تحشم رد السلام

ولا يعني هذا القول أن النص ينتمي (للعوادي)، أبدا لكننا أوردنا نموذجا لهذه (المرمة) حتى نبين للقارئ أن قصيدة الملحون في بحر (المبيت) (المرمة المثنية) ليست دائما متساوية الأشطر، بل دخل عليها الكثير من الزخرف ومنه هذا النموذج الذي تطول إحدى أشطره عن الآخر، أما هذا النص فبناؤه يوافق بناء قصيدة الشيخ "عبد القادر العلمي" (يا عاشق صن اهواك فحجابو"، والتي تقول حربتها:

ياعاشقصنْتْاهــواكفاحجابُه * ورضاحكاممنتهــواهوطيعُــهوكنْتْعبــدامْلازمالباب

أو هي على (اقياس) قصيدة - الحجام - "لحمود بن إدريس"، والتي تقول حربتها:

صل أحجام العانس الدامي * لوشام ركمه فصدر من نـهوى المالكاني لغزال الطام

أما حربة قصيدتنا اليوم فيقول فيها "الشيخ العربي البقالي":

أمَا مَنْ كـرَش اخْلَاتْ مُــولَاهَــا*لله كِيــفْ يَـعْمَـلْ مَـنْ غـَلـبَاتُــه كـَرْشُه وَلَا عَـنْـدُه مَـالْ

ثالثا: مضمون القصيدة:

قسم الشيخ قصيدته هاته إلى أقسام هي:

أ/ الحربة: وتعد مركز القصيدة والمجال الذي يحدد فيه الشاعر الموضوع الذي سيتطرق له، ويلخصه، ومن هنا يمكن القول على أن كل قصيدة تعطي حربتها إضاءة عليها، وفي حربة هذا النص، يوجه الشاعر خطابا عاما ينبه من خلاله كل إنسان يتبع هوى نفسه في المأكل والمشرب، حيث غالبا ما تقذف به (كرشه) إلى المهالك، خاصة إذا كان فقيرا معوزا.

ب/ الدخول وهو القسم الأول: ويوضع كمقدمة للدخول لموضوع القصيدة، وفي هذا النص نجد الشيخ/الشاعر قد انطلق من نفسه أولا ليقدم مثالا على شكل نصيحة إلى أولئك الذين اتبعوا هوى أنفسهم،

ومضوا في تخنيث (كروشهم)، وجلبوا لها كل الذي تطلبه من شهي الأطعمة حتى ألقت بهم في سوء المقالب، فأخذوا يتباكون ويخبرون الناس بمصيبتهم مع هذه الكرش، ولو كانوا من العقال، لحزموها ومنعوها من إذلالهم، واستطاعوا أن يصبروا على الجوع لمدة طويلة.

ت/ القسم الثاني: ويتوجه فيه بنصيحة لعامة الناس، خاصة أولئك الذين يطلقون العنان (لكروشهم)، فيفرطون في البذخ والأكل والشرب بإسراف، مذكرا إياهم من أنها ستريهم الربح، لكنهم سيجدون أنفسهم قد خسروا رأسمالهم، ولذلك فنصيحته لهم، وجوب اقتصادهم في الأكل، فإذا أمكنهم عليهم ألا يفطروا ولا يأكلون شيئا إلا بعد الغذاء تنكيلا منهم بهذه (الكرش)، وعدم استجابتهم لرغباتها، وبعد ذلك إن أرادوا أكل شيء من الزاد، عليهم أن يقتصدوا فيه، ثم أن ينتظروا حتى يجوعوا، فالرسول عليه أفضل الصلاة والسلام يقول: "المعدة بيت الداء"، و"الصيام جنة"، وفي الواقع نجد أصل العديد من الأمراض يرجع إلى البطن والإسراف في الأكل.

ث/ القسم الثالث: ويعتمد في توجيه نصحه للآخر على ما وقع له شخصيا مع (كرشه)، حتى تكون النصيحة بليغة واصلة، إنه يريد أن يوضح لهم كيف يعاملوا كروشهم حتى لا يقعوا في المشاكل، ويتخلصوا من البلاء، يقول الشاعر/ الشيخ في هذا الإطار، سواء أكان الإنسان مالكا للمال أو كان فقيرا، فعليه الاقتصاد وعدم الإسراف في الأكل، ذلك أن الإسراف محرم في الإسلام، حيث قال تعالى: "كلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين".

ج/ القسم الرابع: وقد انطلق فيه الشاعر من حكاية متخيلة مفادها: ((أن هذه (الكرش) قد أوقفت صاحبها أمام القاضي في المحكمة، راجية من خلال مقالها أن تنصفها العدالة من صاحبها وعقله، وتقول في ذلك المقال أن صاحبها قد ظلمها كثيرا، ولا يوفر لها وجباتها الدائمة، فهي إن أفطرت لا تجد الغذاء، أما العشاء فيقسمه على ليال ثلاث، وفي هذا ظلم كبير لها...))، لكن العقل تصدى لادعاءاتها راجيا من القاضي أن يستمع له ولا يصدق هذه المفترية فيما تقول.

ح/ القسم الخامس/ الزرب:ويورد فيه الشيخ مرافعة العقل ضد (الكرش)، مخاطبا إياها أمام القاضي قائلا: ((عليك بالقناعة والصبر على ما رزقك الله به، فأنت تعرفين أني لست على درجة كبيرة من الغنى حتى تعيشين عندي في رفاهية وبذخ، وإن سايرتك فيما تريدين، سألقى الله وإياك بآثام جسام تتمثل في أكل الحرام والربا وغيره، وكل ذلك سيحاسبنا عليه سبحانه وتعالى، وأنت غفلت عن كل هذا، وانسقت وراء شهواتك ورغباتك في المتعة دون أن تدركي مصدر المال، ولا أن تفرقي بين الحلال والحرام...))، وبعد سماع القاضي لمرافعة العقل، سارع إلى الحكم له، وزكى موقفه ووافق تصوراته.

خ/ على سبيل الختم: حسب ما يبدو من خلال ما ورد في هذا النص من أقوال، فإنه يجسد بحق الهوية الوطنية المغربية بكل وضوح، مما يظهر ارتباطه بواقعه الذي أنتج فيه وهو الواقع المغربي، وعلى سبيل المثال أشير إلى بعض المعطيات التي تزكي ما قلناه، وتتمثل في التالي:

+ الارتباط بالعقيدة الإسلامية، هذه العقيدة التي تشربها المغاربة حتى أصبحت مرجعهم في كل ما يفعلونه وما يقومون به في حياتهم، وكثيرة هي المؤشرات على ذلك في النص، لكنني سأكتفي بإيراد نموذج منها هو القصد والغاية في القصيدة، حيث يقول الشيخ: (السرف فالمذاهب دموه ناس العلم فالاقوال/ وهنا نستحضر ما أشار إليه تعالى في معرض كتابه العزيز حول التبذير والإسراف، والآيات لابد وأن تكون محفوظة في عقولكم).

+ الاقتباس من الأمثال والحكم الشعبية، عندما أشار الشاعر قائلا: (توريك الفضل وتقرطك فالرسمال، وهو مأخوذ من قول المجذوب:

سوق النسا سـوق مطيار * يـا الداخلـو رد بـالك

يوريوك من الربح قنطار * ويخسروك فراس مالك

أيضا مقولة : "مسخوط ولا وكال"، وهي من العبارات المشهورة في الأوساط الشعبية المغربية، ثم اعشات يوم يقسمها ثلث ليال، وفيه إشارة إلى القول الشعبي "اللي خلا اعشاه لغداه ربي اعطاه"...)

+ ارتباط الشيخ بالثقافة العربية، ويتمثل ذلك في الكثير من الكلمات المستمدة من المعجم المُعْرَب، ولا يمكن فهمها إلا من خلال معجم هذه اللغة، إضافة إلى ذلك، سنجد حضور بعض العادات التي كانت معروفة لدى العرب منذ القديم، حيث عندما يشعرون بالجوع ولا يجدوا ما يأكلونه، يضعون أحجارا على بطونهم ويحزمونها حتى لا يحسوا بالجوع، وهذا مؤدى قول الحطيئة في قصيدته الضيافة العربية:

وطاوي ثلاث عاصب البطن مرمل * ببيداء لم يعرف بها لساكن رسما

أي أنه عاصب لبطنه لمدة ثلاثة أيام في أرض صحراء قاحلة ليس بها سكان، ويتردد صدى هذا الحدث في قصيدة الشاعر العربي البقالي عندما يقول: (إيعيشها بالقرشال/ يحزمها بطوال).

ذ. عبد الجليل بدزي

قصيدة: "الكَـرْشْ"

نظم: الشيخ الحاج العربي البقالي
بحر المبيت/ المرمة المثنية/ اقياس الحجام لحمود بن إدريس
الحـربـة:

أمَـا مَـنْ كَـرش اخْـلَاتْ مُـولَاهـا*لله كِـيـفْ يَـعْـمَـلْ مَـنْ غَـلْـبَاتُـه كَـرْشُـه وَلَا عَـنْـدُه مَـالْ

القسم الأول (الدخول):

أنَـا اللـِّي كَـرْشِي تَـارَكْ اهْـوَاهـا*هَـانِي امْثيلْ مَـنْ غلباتُه كَـرْشُهاأُولَاحْتُـه فاسْـوَاقْ المُحَالْ
وَفـْضَحْـهَـا بِيـنْ النـَّاسْ وَهْجَـاهـا*وَبْـدَاإيعَاوَدْ احْكَـايَتْـهَا قَـصَّة وُطَـرْجْمَة وَتْوَاشِي وَشْجَالْ
رَصَّـفْ لِـهَـا الـفْـطُـورْ وُغْـذاهَا*وَكذلكْ العْشَـا وَشْـهَـدْ بِيهَا بِـينْ غَـالبَاهْ وُلاصَابْ افصَالْ
وَغـْرَايَـبْـهَـا للنَّـاسْ وَرَّاهَـا*لُو كَـانْ عَـايَـقْ فَـايَـقْ ذوقِـي الـبِيبْإيعَيَّشْهَا بَالـقَرْشَـالْ
يَـقـْـهَـرْهَـا بَـاشْ اتْـرُومْ لَجْـوَاهـا*وَالـكَـرْشْ كِيفْ غَارْ واللي يَبْغِي إيصُونْهَا يَحْزَمْهَا بَطوَالْ

القسم الثاني:

يَـا مَـنْ اسْعَفْ كَرْشُهاأُوسَـلَاهـا*خـُـوفِـي اعْليكْ لَاتُورِيكْ الفضَلْ وَتْـقَرْطَـكْ فالرَّسْمَـالْ
اصْـغَـى نَحْـكِيلكْ كِـيفْ تَـبْـدَاهَـا*عَنْد الصّْبَاحْ امْنِينْ اتْقُومْامْنَ النّومْ قُولْ لِهَا مَازَالْ الحَالْ
وَأنْتِـي خَـايَبْـتْ الطَّبْـعْ وَانْسَاهَـا*مَهْمَا تْشوفْ رَاسَكْ هَبّْنْسِيمْ الظهُورْ وَقضِيتِي كلّاشْغَالْ
اشْـرِي خُبْـزَة وَتْـشَـاوْرْ امْعَاهَا*بَالكْ غِيرْ تَـشْـرِيهَا تَـاكلْـهَا اسْرِيـعْ مَهَّلْ عَنْهَا تَمْهَالْ
حَـتَّـى تَبْـدَا هِـيَاتْـشَـتْـهَـاهَا*وَصْغَى لُوصَايْتِـي إلَى كُـنْتِي الـبِيبْ عَمْرَكْ مَا تَهْمَالْ

القسم الثالث:

كَـانْ ابْـغِـيتِـي تَـنْـجَـا امْنْ ابْـلَاهَا*وَصْـغَـى لُوصَايْـتِي وَتْأمَّلْ فِي مَـا انْقُولْ وُلِيَا رَدّْ البَالْ
عَـدِّيـهَـا فَالشَّـدَّة وُفَـرْخَـاهَـا*الـرَّفْقْ فَالـمْعِيشَة افضَلْ قَـالُوا مَنْ اتْجَارْتْ نَاس العُقَالْ
لَا اتْـصَحّْيهَا وَتْسَاغْـفْ ارْضَـاهَا*السَّـرْفْ فَالـمْـذاهَـبْدَمُّـوهْ نَـاسْ العَـلْـمْ فَالاقْـوَالْ
مَـذْمُـورْ اللـِّي بَالْـقُـوتْ يَمْـلَاهَـا*قَـالـتْ نَـاسْ العْـقُـولْ فَاللـّغْـى مَسْخُوطْ وُلَا وَكَّـالْ
شُـوفْ كَـرْشَـكْ وَاشْ حَايْـفْ امْعَاهَا* إلَـى شَـبْـعَـتْ هِـيَ يَـنْـطَـقْ هُـوَّا إيقُولْ مَانَبْقَاشِي هَجَّالْ

القسم الرابع:

اصْغَـى للْكَـرْشْ ادْعَـاتْ مُولَاهَا*وَمْشَاتْ للقَاضِي وَالشَّرْعْ قَـيَّـدَتْ عَـلْ العَـقْـلْ لَمْقَالْ
نَـطْـقَاتْ الـكَـرْشْ اتـقُولْ فَلْـغَاها*لله يَـا الـقَـاضِـي جِـيتَـكْ شَـاكْـيَة لكْ بَـلْـسَانْ الـحَـالْ
وَالـقَـاضِي اعْـرَفْ الـكَرْشْ شُوَّاهَا*وَدْعَـاتْ بَالشّرَعْ وَحْمَاتْ الزَّازَاوُلَا اعْمَلتْ للعْقلْ تَمْهَـالْ

قَـالْ ضَاعَـتْ مَـا صَـابْـتْ امْنَــاهَا*وِإلفطْرَتْ مَا تَـتْغَـدَّى وَعْشَاتْ يُـومْ يَقْسَمْها ثلث لِيَالْ
طَـالْ اعْلِيهَا ذا الْحَـــالْ عِـيَّـــاهَا*فَـالْحِيــنْ قَـالْ الْعَـقَـلْ للقَاضِي لَا تْيقْ شِي هَاذشـِّي بَطَّالْ

القسم الخامس:

وَنْـطَـقْ الْعَـقَـلْ بَـلـْغَــاهْ وَكْـوَاهَــا*امْـنِيــنْ قَــالـِّيـهَـا قَنْــعِي بَاللـِّي اكـْتَـابْ وَاشْأنَيَا ذو مَالْ
يَـا قَـاضِـي وَاشْ انْـوَاسِـي امْـعَــاهَـا* أنَــا ابْـغِيتْ نَـرْفَـقْ بِيهَا وُهِـيَّ ابْغَـاتْـلِـي الْحْرَامْ وُالْحْلَالْ
وَلَا عَـرْفَـتْ الْحْـسَــابْ يَــرْجَــاهَــا*وَأنَا اخْشِيتْ مَنْ الْعْقوبَة رَاضِي ابْمَا اعْطَانِي نَعْمْ المَتعَالْ
وَلَا عَـمْـلَـتْ الصَّبْـرْ ادْوَايَـا وَادْوَاهَا*سَـاعْـتْ اجْـبَـرْتْـهَا نَـكـَّارْتْ الْحْسَانْ مَا يْشابَهْ لِيهَا لـَبْدَالْ
وَصْـغَــى الْـقَـاضِي للـْغَاهْ وَلـْغَاهَـا*قالْ القاضِي للعقْلْ نُـوضْ افْحَالكْ كـُلّْ مَا تَفعَلْ بِهَا يُحْمَالْ
وَسْـــلَامْ الله اعْـلَـــى الْــفْـقَـــاهَا*اسْمِي مَـا يَـخْفَـا انْبِيّْنُه الحَاجْ العَرْبِي طـَالبْ نَعْمْ المَتْعَالْ .

أقوال مأثورة الأكل والتغذية

يقال في المأثور:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس المومن الذي يشبع وجاره جائع إلى جنبه"
وقال لقمان الحكيم: "إذا امتلأت المعدة، نامت الفِكرة، وخرست الحكمة، وقعدت الأعضاء عن العبادة"
وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: "لا تعاشر نفسا شبعت بعد جوع، فإن الخير فيها دخيل، وعاشر نفسا جاعت بعد شبع، فإن الخير فيها أصيل"

- إلى فاتك الطعام قل اشبعت، وإلى فاتتك الهضرة قل اسمعت
- اللي حبيتيه كل اطعامو، وإلى اكرهتيه ارزيه فيه
- تغدا وتمدا، وتعشى وتمشى
- ويقال: "الجوع أمهر الطباخين"
- عند البطون تضيع العقول
- تجوع الحرة ولا تأكل بثديها
- إشباع جائع أفضل من بناء جامع
- اللقمة في الفاقة أحسن من الناقة
- الجيوش تزحف على بطونها
- الإنسان يحفر قبره بأسنانه
- قلل طعامك تحمد منامك
- كل لتعيش، ولا تعش لتأكل
- اللقمة الزائدة، ليس فيها فائدة
- لا تقال الفوائد إلا على الموائد

ومن الأمثال البريطانية قولهم: "من أكل إلى أن يمرض، صام إلى أن يبرأ"

- أما في البرازيل فيقولون: " ليس للمعدة نوافذ"
- وفي تركيا يقولون: "الكلب الجائع لا يهاب الأسد"
- وفي الفرنسية يقولون: البطن الخاوي لا أذن له
- البطن الفارغ حِمل ثقيل ـ مثل إيرلندي
- الجوع عدو الكرامة ـ مثل بلغاري

فضاء المختارات من ديوان الملحون

قصيدة: "الزردة"

نظم: الشيخ عبد اللطيف التوير المكناسي

بحر المبيت/ المرمة الثلاثية

الحــربــة:

كـُلْ مــا لـَذ وطـاب أ صاحب الفخَــر * زِيــد الـَّهْــنا إلــى أنتايـا كـَرْشَــاوي
هَــات اشهــاوي مع اطواجــن كـُثــرا

القسم الأول:

انعيــد لك أسيــدي ما سار لــي اجهــر * عرضت على اصديق قالوا حسناوي
يتغــدا جــاني امــع اصحابُــه عشرة
كـُــلٌّ واحــد شمَّــر عُــوَّالْ ما اصبــر * أوُ اصحــاب الذوق الرفيع الشهــراوي
حيــن إيحضــروا ما انكـَـثــر هضرة
جبت شي طباخات اغْوانْس الحضر * يــدريــوا اطبيخ كـل جيلـُه واشهاوي
طبــخ ابــلادي حـــاز عـــز وشهــرة
مَـن انعــايَــم ربي وجَّـدت ما احضــر * باش إيقــولــوا اكـْرِيمْ هـذا عـذراوي
الكـــريـــم الله فـَضـْلـُــه يَـا حضـــرة

القسم الثاني:

قالـــوا ليـــا بجـهـــار * الشهيــة تحــضــار * بشلايــض كِيف العــادة
اسمعت وقـلت اخيار * حضرات ابلا تعفار * افهـــاوا افخــرق العــادة
فصحــون امن الفخار * الزيتــون وُلـخـــيار * وَالخـــص ابغــا حــمادا

هاك فـَروي لبحــر فالموضـــة اظهـر * يشفي لصيـــار ضــر لــوجَــعْ إيداوي
ابْسَــاطـَـلْ ذا الحـوت جبـت هاذ المَـرَّة
كـُــلْ لـَمْـحَــارْ وُكالاَمـــارْ وَالـْخـْبَـرْ*اكـْرُوفـيت وُلنكـُـوس وكـُلٌّ ارخَــاوي
وَطـْحالب وصْداف بوزروك الصخرة
هَـــاتْ لِي قـُرْب اكبير ونون يا عْمَر * عــنــبــر يَشفي امع الرُّوكــان القاوي
نــعْــرَاكْاعْـلِـيهْ بِيــهْ ضَــرِّي يَــبْــرَا
هَــاتْ لـَعجَـل وَنْمــر وفيـل ذا البحر * طــون بالطــوان قـط وكلب اطراوي
بالشــابَـــلْ مَغــرُوم كــيتُـــه ما تــبرا

القسم الثالث:

افهـى الحسـن فغطـَار * مليـان امن البيصار * والزيــت اتقــول اسـواقي
ومــن العــدس قنطار * وقــال أمـول الــدار * نحـــــب الـذوق الــراقي

لِــيــدام هـــو لمـــزار * شبعــنـي يا عــمـــار * فالعـاهـــد رانــــي بـــاقي

هـــا اشهـــاوي مكناس اتـــزيد فالعمر * امـــروزية مـع امدربـــل عـســـلاوي
مـــن مـــراكــش شي اطـنـاجـــي عشرَة
من فاس انـــزيد بالحمام كـــي احضـر *اعْطَـاهْ الـــدَّق زاد طاجيـــن اسلاوي
امْـع بُـــو رَمـــاش ذا الشلـــوح الغــــرَا
جبت لو من الصحرا مدفونتْ الكصر * وكـفوت الغرب على القرطة وملاوي
أجَـنبـــو مـــن الــديُـــورْ الْكـُـبْـــرَا
قال الحســن حضـر كـــزار بالبطـــر * يذبـــح غـنمـــي امْـعَاجمالـه بجناوي
وغـــزال وطيـــر زيد عـجـل أوُبكـــرة

القسم الرابع:

البـــاقيـــة شتـهـــات * مأكـُـولات الأوقـــات * من هامبُـورك وانقـانيـق
ومْــيا مَـن البيتـــزات * الشـــاورمة بالــــذات * كيتشوب مع التـــراويـــق
بَّـانِيِنِي هَـــاتْ وُهَـــاتْ* حضـــر لي بالميـات * أسمـــع ليـــا يا صـــــديـق

مرحـــبا ذوق اطيـــاب زمان ما يضر * طاجيـــن اعلى الجمر قيلك من خـاوي
حَمَّـــص أو فـُــولْ كـَيْلـَـــدّْ الكَـــدرة
تامْبَـصَّلـْـثْابْحلبـــة كـُـولْ غِيرْ كـَـرّْ*ابْـــرَاسْ الحَـــانُـــوتْ كـَـتْدَفي وَتْـــدَاوِي
بَـســمَـــن وَعْـسَـــل كـَـثْـــرِيـــعْ الفَكـْرة
بَـــادَّاز أو هَـــرّْبَـــلْ أخُـــويَــــا اعْـبَـــر * اخــــلِيــــع ابْكـَـدِّيـــدْ فالخْـــوَابِي مَـتَّاوِي
ادْشِـيشَـــة كـُـرْدَاسْ عَـنْـدْ أمي زهـرة
كـُلْ كـــركــــاع وُلـــوزْ أوُ زيـد التمـــر * جَـهـــد أو قـُـــوَّة إلــــى أنتايـا مَعْنَـــاوي
اطـْـهَـــلّا فـَــالــذات رَا الدّنــيا فـَـتْـــــرة

القسم الخامس:

اختمت الزردة بمزاح * مشماش امْـع التـفاح * والشعــرية عنـد اخْبيــقا
اجنيـت ابحيـــرة دلاح * بطيخ اصفر وضـاح * كـرموس اضرب تغليقـة
انكـــاص ابطيبُه فـــاح * من ورزيغة يا صـاح * مرسي وفريـــز اعشيقة

مـــن اجْـنــان السيـــد ابْغَـــالْ كـَثْـــجَـــرْ * زفزوف وتوت مع الباكور اللاوي
واحْمــل ذ العنـــب كجواهـــر عـــذرة
هَـــا البَـــرقـوق احـــداه بلينسي اصفـــر * وأنـــانـــاس بالــــســـوالـــــف هــــــداوي
بنــــان ومونــــك خــــوخ كِـيوِي كـَثْرة
سكيـــت كـــاب وفكران وتاك ما بحر * لـــذة للشـــرب مـــا انســيــتُـــه يا راوي
واجـــب الحمـــد والشكـــر لا فـتــــرا
لربـــنا واسلامـــي لجميع من احضـر * بالمسـك وطيب والعطـــرشـــة والجاوي
يـــعــــم اشيـــاخـــنا ونــــاس الــقــــــرا
فـــي امدينـــت مكنـــاس اهلالي اظهـر * عبـد اللطيـــف طالــــب الحـــق القـــاوي
بعفـــوه إيجـــود لــي فيـوم الحشـــــرة

قصيدة: "الخروف الغالي"

نظم: الشيخ توفيق أبرام السلاوي

بحر المبيت/ المرمة المثنية

الحربة:

الخْرُوفْ اللّي سَاوَمْتُهاغَالا اعْليّا*مَانْوِيتُه هَاذ الْمَرَّة ايْكُونْ سَاوِي

القسم الأول:

سَرْتْ للسُّوقْامْسَلّتْ غِيرْ بَالْخْفِيَّة* اعْلَى وُعَسَّى نَظْفَرْ بَخْرُوفْ زِينْ قَوْي
قُلْتْ بِيهْانْضَحِّي وَلِيّتْلُهاضْحِيّة*يَا مْحَنْتِي يَانَا هَاد الزّمَانْ كَاوِي
مَنْاغْلاهْاتْرك فِي جِيبِي امْيَاتْ كِيّة*وَالْكْتُوبْ الْمَدْرَسِيَة امْعَ الْكْسَاوِي
كُلّهُم إيجَبْدُوا وَالَا ارْتَاوْا لِيّا *بَاشْ فَادُوا قَطْبَانْ إذا الْجِيبْ خَاوِي
يَاكْ سُنّة مُولَانَا رَادْهَا افْدِيّة*لَاشْ لَكْرِيدِي وَالزِّيَّارْ وَالدّهَاوِي

القسم الثاني:

فَالاسْوَاقْ الشّنّاقَا وَالْقْطَاطْعِية*غِير سَاوَمْ يَبْدَاوْا اعْلِيكْ بَالسّمَاوِي
مَا اخْفَاكْ الْمَضّايَا وَالْمْجَامْرِيَة*وَالتّْبَنْ بَالْكِيلُو يَنْبَاع فَالْقْهَاوِي
كُل مَنْ هَبّْاضْحَى گَزّارْ بَالسّْمِيّة*لَا اصْلَا لَا صَنْعَة وِيفُوحْ بَالجّْنَاوي
يَا الدّاخَلْ للسّوق إذا اصْغِيتْ لِيّا *رَدّ بَالكْ وَتْحَزَّمْ لَا تْكُونْ هَاوِي
لَا اتْبَالِي بَخْرُوفْابْطَانْتُهانْقِيَة *وَالْفْرَاقَشْ وَلَا لَگْرُونْ بَالتّْلَاوِي
عَنْدْ شُوفُه صَرْدِي وُفْدَاخْلُهاقْنِيّة*لَا تْآمَنْ لُوجُوهْ الشّرّْ وَالرّعَاوِي

القسم الثالث:

عَنْدْنَا كَسّابَا صَارُوا اشْلَاهْبِيَة*كُلّْ عَامْإيجَمْعُوا فَالسّحْتْ وَالدّْعَاوِي
مَايْعَمْلُوا خَاطَرْلِيتِيمْ وَالْوْلِيّة*وَالْمُوَظّْفْ حَطّ الْمَصْرُوفْ بَاتْ زَاوِي
ابْغِيت رَبّي يَبْلِيهُمْ بَالْفْرَاقْشِية*وَالْكْسَادْ وُ قَلّةْ فَالزّادْ وَالْبْلَاوِي
مَايْسَلْبُوه اصْبَاحْإيزُولْ فَالْعْشِيَة*وَالّْذِي رَابِي عَلّ لَحْرَامْ مَا ايْسَاوِي
الْحَسَانْ بَالْحَسَانْ الْخِيرْ فَالسّْخِيّة*يَا اقْلُوبْ الْجَلْمُوذْاحْسَابْكُمْ خَاوِي

القسم الرابع:

ذا ازْمَانْ النَّصّابَا وَالنّْوَاعْرِيَة*دَوّْخُونَا بَانْوَاع الطّنْزْ وَالْفْتَاوِي
هَاكْ قُولْامْصَفِّي وَقْرَايْتُهأوصِيّة*يَا الْحَافَظْ حُلّة طَرّازْهَا اسْلَاوِي

تَــا وُفَــا بَــعْــدْ الْــوَاوْ وَالْــقَــافْ تَــابْــعْ اليا*ذَاكْ اسْــمْ نَــاظَــمْ لَاشْــعَــارْ يَــا الــرّاوي
لَا اتْــشَــاوَرْ مَــلّا غَــرْزَاتْ لُــهاسْجِــيّــة*لَا اتْــبَــالِــي بَاصْحَــابْ الْــفِــيشْ وَالتّــنَاوي
مَــا ايْــدُومْإلّا رَبّــي كَــامَــلْ الْعْــطِــيّــة*وَالّــذِي نَــاكَــرْ فَــضْلُــه فَــالضّــلالْ هَــاوِي

قصيدة:"الشّْنَّــاقْ"

نظم: الشيخ عبد اللطيف خوسي

بحر المبيت/ المرمة المثنية

الحربة

يا الــداخل سـوق الخرفــان تِيــق بيَّا*لا تيــق بشنـاق لقــالـبُــو يـســاوِي
لا تيق بحــلَّافْ وخُــوذْهــا وصيَّـــة*تَامـنُـــو بالنيـــة و يجيك بالتّْـــلاوِي

القسم الأول:

الشّْــرا بالشمتـــة و البيــع بالـــرزيـــة*فالصبــاح مناگــــر فعشِيْتُــو املاوي
جاب حولي عايب ما فيه شي مزيـة*نافخــاه الكِينـــة مضرُور ما مداوي
حاسبُــو ولــد العــام و زاد للثـنـيــة*حالتــو مهلوكـــة و دْعوْتُــو دعــاوي
دُوْزُو ما بيــن الخــرفــان ف العشية*بطانتــو لمَّاعـــة منفوخ بان ضاوي
التبــاث و الگــرون معـــاودة اللِّيَّـــة*والطمارة بيــن الخرفـان و النخاوي
شافتــو لْـولِيَّـــة شــدَّات فيـــه هـــيَّ*حالفـــة لا زگــلاتــو لُو يكُون ساوي

القسم الثاني:

بلا شطارة غْرمْت سبعين فالضحية*والشّْنِيْنْقْ ماعجبُــو حــال قـال داوي
غير زيــدي عشــرة تستاهلـــي أنتيًــا*ظاهـرة بنت الناس معاك ما متـاوي
ساعفــي راه الحــالة ضايقــة شويَّـة*أو لمليــح ابحقُّــو و الفنّْ راه ساوي
مــرحبا قالت لُــو سعــاد ف السميَّـة*قـال ليهــا ذْكْـرِيني ساعتْ الشّْهاوِي
حيــن يسْخَى بشحُــومُو ناصعَة نديّة*والملُــوجْ ثْوالْـم طاجين د السّْلاوِي
والضّْلُــوع اهشيشة واكبْيدتُو اطريَّة*لا تْبخلِي عنّي منْ خالْـصْ الدّْعاوِي
فَاگْــدِيني و الهبــرَة فايضـــة اسخيَّـــة*والقطِيبْ آمُولاتِــي بالدهُــون راوِي
فــاگــدينـــي واللّْمَّـــة زاهيـــة ابْــهِيَّـــة*رايقـــة فالقبَّـــة المعطـــرة ابْجَــاوِي

القسم الثالث:

طـــار ما سْمَّى كِـي شگَّـاتْ فيه هِيًّا*كَنْ اسْلُوگِي إيجبَّدْ وِيْمْدّْ فالخطاوِي
تابعَــاهْ وُتْجْــرِي وتگُــول نَاضْ بِـيًّا*دَاعيَــاكْ لْمُــولَاكَ أ عِيفْتْ الرّْعاوِي
والخــرُوف اتْفَشَّاتْابْطانتُــو اسْخيَّــة*والسّْنــان اتْلاحُو والفُمّْ عاد خـاوِي
لَا اكْبِيــدة دَاقْــتْ لا مَــلْــحْ لا اتْقليَـــة*لا طواجْن غنمِي لامَرقْ لامْشاوِي
لا كْتِيْفْ عْلْ المْهْـلْ رِيحتُــو اشهيَـة*لا ادْكُـــوكْ امع بُولفَّافْ لا امْلاوِي
كُــلّْ مْن هُــو شَنَّاقْ سْرابْسُـو خْطِيَّة*غِير بْعضِينْ امَّاسْ، الباقِـي جْناوِي

القسم الرابع:

لا تْحـــادِي شَنَّـــاق و لا اتْدِيــر نِيَّـــة*كُنْ فاهَـمْ ذوقِي رَاني امعاكْ داوي
بالتُّفـلِيَـة و الدِّيخِيَّـا ابـــلا امْـزيَّـــة*سَابقَــاهْ الجُّبهَة مْنفُـوخ عْلْ الخَاوِي
لا اتْبالــغْ فْشطَـــارَة خْــودهَا وْصيَّـــة*كُلشِــي بالنيَّـــة وأنتَـــا وْآشْ نَـــاوِي
قَال وْلــدْ البهجَة مْــنْ لا ارْضَا ادْنِيَّـة*جَابْ حرفْ مْواتِي لْمقَاصدُو مْخاوِي
دِيــر تْسعِينْ معَ خْمسَة و زِيــدْ لْمْيَــا*ذا السَّميَّة فْ العْدّْ احسَابْها امساوي
قال خُــوسِي ربِّـــي بْعفُــوكْ كُـونْ لِيَّا*مَا نْضِيــقْ ابْمْحنَة وَلَا ابْجِيبْ زَاوِي

حول الكذب والرياء والصدق

1/ قال تعالى في القرآن الكريم: "إنما يفتري الكذِبَ الذين لا يؤمنون بآيات الله" (النحل/105)
وقال أيضا: " واجتنبوا قول الزور" (الحج/ 30)
2/ من هدي النبوة: قال صلى الله عليه وسلم:
+ الكذِبُ مجانب للإيمان
+ إياكم والكذب فإن الكذبَ يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار
+ كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع
+ ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القومَ فيكذب، ويل له ويل له
3/ حكم وأمثال:
ـ الكِذبة كرة ثلجية تكبر كلما دحرجتها ـ (مارتن لوثر)
ـ الكذاب والدجال والمتملق يعيشون على حساب من يصغي إليهم ـ (لافونتين)
ـ حبل الكذب قصير
ـ مأساة الكذّاب ليست في أن أحدا لا يصدقه، وإنما في أنه لا يصدق أحدا ـ (برناردشو)
4/ من أبلغ ما قاله الشعراء حول الكذب:
ـ قال شاعر:
ثوب الرياء يَشِفُّ عمَّا تحته* فإذا التحَفْتَ بِهِ فإنكَ عارٍ
ـ وقال آخر:
لا يكذب المرءُ إلا من مهانته * أو عادةِ السوء أو قلة الأدبِ
ـ وقال شاعر آخر:
إذا عُرِفَ الكذاب بالكـذب لم يــزل * لدى الناس كذابا وإن كان صادقا

قصيدة: "العزري والمزوج والمطلق"

نظم: الشيخ ألبرت اسويسة (Albert souissa)

بحر المبيت/ المرمة الثلاثية

الحــربــة:

افضيحة اجـرات بين اثــلاثــة اصحــاب*كــانوا امعاشــريـن احبــاب
اعزري امع امطلـــق والثالـــث متــزوج بالنية

القسم الأول:

هــاذوا اثــلاثــة جيـران يــا حــضـــار* كــانـــوا ساكْنيــن فـْـدارْ
كــل واحـد حاضي راســو وفعايْــلــو مخبيــة
واحـــد النهـــار صار بيناتهـــم اغيـــار* اتعـــايـــروا شـي امعيـــارْ
حَـتى نَـشبَت نضــرَتهُـــم اصعيبة وَ قـْـويِـــة
المــطـَـلـَّق جَـبـد المـــزوج بالعـــار*قــال لـو أنـْتَمــغـيـارْ
اعلى اشـْرِير كاتحضيني كل وقت عساس عليا
إلــى كـانجيـب شِـــي امـْــرا للـــدار*كــاتــشْـعَـل فِـيـك النــار
اشحــال كاتـــدوز و ترجع واشحال كتحقق فيا
المـــرا كـتْـقـُول لي واش راه الجـــار*اخــلــعــني بوجهـو وشـْفارْ
كاتمشـــي غَـضـبــانَـة وَلا ابغَـــاتْ تَـرْجَـعْ لِيا
واشحـــال دالمْـــرَوَات سَـــاقــوا لخبار*خـــافــوا إيخـــرجـوا للدار
غير على اسبابــك يا المتزوج امغـربيـن اعليا

القسم الثاني:

العـــزري قـــالـــوا هــذا الشـــي فيـــك*يـــا المتـــزوج عيـب عليكْ
اعــلاش واخــا اتـزوجتـــي باقيــة فيــك ابليا
اشحـــال بالــدسَـــارة مـــا زال فـــيـــك *تـــابـــت املـــزم عِينِيكْ
وإلى شفتي شي وحـــدة غاديـــة تبعها بشـــوية
اشحـــال من مـــرة عَـسَّسْـت اعْـلِيك *وَاعـــيـــيــتْ نَـتْـفـرج فيكْ
لكـــن باقيـــة فيــك الهـــزة وافعـــايلك اقويـة
قـُـــولِـــي واش المـــرا كاضـــلل بـــك*اعلى هــذا الطبع اللي فيكْ
أنا اللـــي غادي نمشـــي انعيـد لهَـا القـْصِيَــا
واتـــشـــوف اشحـــال من دعــوة اتعطيك*وإلـــى ادويتـــي تـدحـيكْ
حتـــى انخلـص اذنـــوبي وكـل ما اعملتـــي فيا

القسم الثالث:

المــتــزوج يا لــحــبــاب اتــقــلـــق *اعلـى العـزري والمطـلـق
ابــزوجكـم يا المراخيـص امحاميــن اعليـا
اسـمــع يا ذاك الــعـــزري الحـمـــق*اعـيـيـتـي مَا تَتْـزَوَّقْ
رافــد امعــاك امــرايا ولات فيــك ابـلـــيا
مَــلـلـــي كاتفيـــق وأنـــت كاتحَــلـــق*اتْــصَفَّـــرْأوُتــشــنـق
أوتخـــرج كا تــدور في الزنقة اتصيد شي دريا
اشحـــال تجـــري امـــن وراهـــا وتعرق*وُفــــيـــهــــا كتلْصَــق
مَـــا تتهنا حتى اتْطَيَّح شـــي وحـــدة زغـبـيا
وتجيـــــب لك والـــديهـــا يا الحـمـــق*اعليـك ايطيحــوا بالــدق
حتى اتخلص هـذا الدسارة اللي كاتجيـب اعليا
وحـــتـــى انـــت يـا ذاك المـطـــلـــق *مـــا فـــيــك مـــا يتلبــق
اعـــلاش طلقتـــي المـــرا جيتي اتسلط اعليا

القسم الرابع:

المطـــلق اعلـــى المعـــيـــور ارجــــع*قالـــوا أ لمـــزوج اسمـــع
اليـــوم راه جـابتـــك الـــدار احصلتـي فيــديا
مـــا نــاشِـي ابحــالكْ يَــا لـَمْـضَـبَّـــعْ*مَـــن المـــرا كـَاتـَتَّخْـلـَـعْ
هـــي الحاكْمة كا تخدم اعليـــك ابلا شرْعيا
إلى ادخــلتـــي دغـــيـا كا تَـــرْجَـــع*وإلـــى انـــزلـْتي فالطّـمَعْ
مـــا عنـــدك راحـــة عيان فالخدمـــة والجـــريا
تـــخـــدم بالخـــاطـــر ولا بـــالــــدراع*وإلـــى اقـــدرتـــي تسمـعْ
اشحـــال من امعانـــي مـن عنــد امرا امخبـيا
وأنـــــا حــــري كــا نــتـمـتَّــــع *نـــزهَـــي حتـــى نـشبَـعْ
ما عنـــدي امرا ما عنـدي انساب إيحكمـوا فيا

القسم الخامس:

المتـــزوج قـالـــهـــم سمعـــوا الكـــلام *انعيـَّــشْ ابْطـُونْ الحْـرَامْ
كـُـلّْ وَاحَـــد إيـــدور إيصيـــد شـــي ركـبيا
إيــــدخــــلهـــا بليـــالـــي فالظـــــلام *يتعـــاشـــروا اثـــلاثـــة أيام
والنهـــار إيقـــولهـــا نـــوض ترجـــع لـــيا
أنــــا امـــزوج اعـــزيـــز طول الدوام *كـُـلّْ لِـيـلـَـة امْــعَ مَـــادَامْ
واللـــي اطْـلـَبْـتِـهَـا تـحضـر وتكـُون بين يــديا
هــذا القصيـــدة يا فـاهميـــن الكــــلام*مَـن عَـنْـدْاسْوِيسَـا النَّظَّامْ
انظمتها باش انفـرح اجميـع مـن ضايَـر بـــيا

قصيدة: "الحجام"
نظم:الشيخ حمود بن إدريس
بحر المبيت/ المرمة المثنية
الحــربــة:

صل أحجـام العانـــس الدامـــي * لوشام ركمه فى صدرمن نهوى المالكاني الغـزال الطام

القسم الأول:

لله الحمـــد ازيـــانـت إيامـــي * بعـــد المناكيـا والهجـرة والتيه والجفـا سعـــدتني ليـام
عطفت الغزال أوزارت ارسامي * مكمولت البها تاج أهل الخـوضات لالة سلطانت لـريام
من لاريـــــت امثيلها دامـــــي * بعـد الموالفة غابت عني توكت المهـر هاذي سبع إيام
لكن اليـــــوم أوطات فامقامـــي * بتنا على الزهو في حفلة نفديو مامضى بالعشق ولغرام
واعليا زال الضيـــــم وهيامـــي * ودوات مـــولتي قالت لي ياعاشـق البها اسألتك بالعلام
انظر الجمال أو شوف القـواميي * أنظر للصدر كالـوحة نحكيه شي رخامة من بلـد الشام
آش انــــواسي أو قلت فاكلامـي * أشنهـــو إفيدني قالت ليا شـوف شي امعلم ماهـر نجام
يــــوشم ليا بـوجات فحـــزامي * وأنت امعاي حاضر واللي تبغي إنـزله ويركـم لـوشام
أمـــر يعمـــل أو مشيت بقدامي * بقيت كانسـول جميـع العـراف نعته لي ماهـر حجام
سلمــت عليه أوقلــت فكلامـي: * حجــــام؟ قالي: كانــدري لطبـاع كاملة ما فيهـا تخمام
واشكيت عليـه بغايـت امـرامي * لله قلت لـــو يا حجام الريم كــــن عايق فايـق ركـام
تبـت القـــــدام أوزيـــــد أمامي * وادوى أوقال ليا باسم الله العظيم سـرنا بجـوج الـرسام
حط الماعــون أو شفـت بنيامي * لطباع من الذهب والنقرة فوق لمشرطة صنعت لعجـام

القسم الثاني:

واستفتـح طـرز القـــول حجامي * باسم الكـــريم حطه فصدر الغزال زاد عنه ثنـا بســـلام
عــــن محمــــد خيـار الأنامـــي * وادوى وقال أش تريـد أعاشق البها فتراكـم لـــوشـام
شنهـــو يعمال أعاشق أوشـامي * ادويت قلت لـــــو ياحجام الـزيــن لا تخالـف ليا الكلام
اسمع قولي واصغى التـــوهـامي * لني عشيق ذوقي متوله بالبها وكــذاك محاسن لـوشـام
والشـــرط اللــي نبغيه فحكـامــي * نـوصيك دير قصبة دور بها صوار واعمل لبروج قدام

القسم الثالث:

وعمل القصور أوديـر شي رامي * نحكيه طبجي يفهم معنات الحروب وعمل سبعيـن اغـلام
وعمل الغيهب أوديـر شـي دامي *الفيال والسبع والزهلول أوفهد والنمر هكذاك الضرغـام
وعمــــل بستـان إفـــوح بنسـامي * الورد والزهر والنسرين والياسمين لحكم صايـل بحكام
وعمل الطيـار بصـــوات تنغامـي * الفخت والسمارس دير أم قنين دير عصفور أديـر حمام
وعمـل كنار إيدوح وإيـمامــــي * حـداد بالـــرياسة وأم الحسن صايلة بالـرقص أو الكـــلام

القسم الرابع:

من حــر الشوق اشكيت بغــرامي * ودويت قلت لــو تعمل عرصة بالشجار وعمل فيها حمام
وعمــل جـــدول أودير طلسامـي * يحميو صور ديك لعرصة وعمل شي رياض إزهي لنيام
وعمــل لريام شهـود لـــوشامي * زهــرة أوفاطمة وحليمــة مينة أوراضيــة فنهايت لقسام
لين لـــوشــام رقيـــق أدامـــي * عنداك لا تعــذب مولات الخـال لالة ســرديــت لنيـام

القسم الخامس:

يدري لوشــام الشــريف والعامـي * عنداك لا تغشم دير البهجة أودير فــاس أومكنــاس روام
باش إيفخـــــرو لـــريام بمقـامي * سلا مــع الرباط تعمله بشهادت البها مـــن صلت الكـرام
بك أحجـام إطـــــول تفخـامـــي * وعمـــل تطــوان أو لقصر وعمل طنجة فيها بـن هـشـام
زالت الهـــوال أوزال تخمـامــي * نوصيك دير كزا والسينمات وسطها وعمـل جـوج فـلام
ونكي جمــــع الحساد لـــوامــي * الصويــرة مقابلة أكادير أوديــر آسفــي والجديــدة تفخام

القسم السادس:

وتمــام الركـــــم فغايــت اختامـي * وجـــدة تديـــرها مكمـــولة وعمـل ديـك تازة بها الختام
ودعــت بحــر الشـــوق حجامـي * ودويت قلت لو نشكروك أماهــر العقل الحبر الــوشـام
نفخر بالـــريم فطـــولــت إيامـي * هـــديت حلتي للعذرة مكمولت البها رمـــز ابــلا تفخــام
من فوق الحوف حرير وخـــوامي * وبساطنا فسطــوة وحنــا نتـــوادوا الشعــر بطيبت لنغــام
والجاحـــد ما يقـــواش للطــامي * يكفيــه غـــل جهلــه ما فاز ولا الـــدا إفادة زغبي لقـدام
نهيت القـــول فغــايـــت نظامــي * حمود بن إدريس أربي يـوم الملاقيــة من فضـلك يـرحام
هاك أراوي حجـــام فتـمــامـــي * فتـــراجم اللغا نستغفـــر للـــواحد الغنـــي الجليل العـلام
وانثـــني عـــل لشيـــاخ بسلامــي * دهات وقتنا ناس العلـــم الماهـــرين وعلى ملـــة لســـلام

سرابْتْ النّْسَا

زجلية من توقيع شيخ الزجالين: عبد السلام البعليوي

سَرابَتْ الـــنْسا مُولاتْ لْــقَد لْوافي
ماراتْ شْوافي مْـــثْلَهَا يا صَاحْ
ونا فَ طْريقي وعَرَقْ جسْمي دَافي
جْمَدْ وبْردْ مـايَا عل جَبْنـــي راحْ
تاهْ فَكْري ؤشَعْـــــلاتْ فِيَا لَعوافي
كيفْ انْسلَّــكْ هـــذي ف قَـلَتْ آحْ
ابْديـــتْ انْسَبَحْ يا شـــافي يا عـــافي
واشْ الـــزينْ إيْطَــتيَّحْ ف لَـــمْراحْ
خَـلا شُوكْ والـــرَعْدة ف اطْــرافي
أشْ دانـــي ياناسي ونا ضـــتَدْ لَمْــزاحْ
قاسْـــني بَـــرَدْ اللـــتيالي وزَفْنـــافي
وتْخلَــــطْ لِ ليـــلي مـعَ الصــــباحْ
واشْ يَسْمَحْ قَدي ؤشيبي ؤواوْصافي
نْغُوصْ ف لَعْشقْ ؤمــــيزاني طاحْ
منينْ نبدا هذي يالهادي ؤما ف سْلافي
والحبْ ؤلَغْـــرام رَدنــــي مَــرْياحْ
شكـــونْ يْـــبرَّد يا سيـــادي تَـــلْهافي
مشا صغري وزادْ صـــوتي تَبْـــحْاحْ
وربيعْ عَمْـــري تْـــوَدَرْ ف فْيـــافي
بَـلا شهادة دبحنـــي هــــادْ الـــدَّباحْ
زْعَمَتْ ؤشـيَّرَتْ لَــزينْ ؤحرَّكتْ اكتافي
تْنَبهْ ليـــا ؤدارْ بْـــدَاتو ؤحَمَّـــرْ بَسلاحْ
واش قـــَدَگ ياشايَبْ يَـنضـَـرْ لَـــرْدَافي
مالْ فمَّك مازاكِي تگُـــولْ كنتِ بـــراحْ
مْحقَقْ ؤتْـــحَقَّقْ فيا حاسبْ لـــي تَخْلافي
لاأدابْ لاصـــوابْ يـــاوَجَهْ طـــراحْ
لاقامة لازين كلْ أعـــظَمْ فيـــكْ إيْفافي
ؤمــــازالْ تْشوف ف لبْـــناتْ لَمـــلاحْ

وتَحْـرَقْ عَيْنــكْ وداتكْ وانت صـــافي

ماشي أنت لَــوَّلْ لِ قْصـدْني منَ لَقــباحْ
مــدى مَنَكْ أرْمِــيتْهُمْ ف زوبْية وَعْـوافي
بْــزينهم وْجــاهُم وْفــلوسْ صــحاحْ
خَــرْفو وتَخـــْرافـــهمْ زَمْـــتو تَخْرافي
مَا نْفَـــعهُمْ لادوا ولافْـــقيه ولاصــلاحْ
أنا بَنت العشـــرين وانت ف ستينْ تْفــافي
نْسيتي الفرضْ والسنة وْحيا عل الصـــلاحْ
ما معـــافي ما مشافي وتَطْـــمعْ ف اهدافي
ولا أنت مــسگمْ عودكْ طافي يا قوسْ قُزحْ
قلتْ ليها أنا مَتايَبْ غير سمعي لَقْوافي
راني ماشي لْخاطري نوَلي حياحْ ونباحْ
وْكونْ كنت نعرف نلْقاكْ نرْجعْ للْحافي
لايني الزين حب الله هو روح الراحْ
وللي شافْ مثلكْ كيفْ مَ إيْوليْ متْعافي
راني ف لَكْلامْ نسعدك ماني مَ شْحاحْ
نكايتي وزْفايطي وزهواني ما خافي
وِلا تْريد ني راني ماهرْ ف الكِفاحْ
جميعْ أصنايَعْ تبارك الله فيهُمْ احرايفي
فْقيهْ و شوافْ وعَزامْ وغَسالْ وشَبَّاحْ
وْبَوَابْ وْبَرْگاگْ وْحَنْزازْ وْنْكَسْ لَمْطافي
عطارْ وْسمْسارْ وْخَوَاظْ وْنَشَاذْ ووْگراحْ
نْفايْحي ونْواعْري ومْسَرْهَطْ وْكْوايْفي
وقادَرْ ب نَصْ نْهَزْ ارْيوسْ صْحاحْ
وْمازالْ وْمازال يالالة نْعجبَكْ وتشوفي
رامَتْ وْضحكاتْ لالة حتى بانو لَمْلاح
قالت لي وخ هارم ياولد لَعوانسْ كافي
هي قَصة حكيتها جات وْربي سماحْ
مَاريتْها ولاَ شَفتْها گْلتْ نْحَركْ مجدافي
وْنهديها لْناس لمعنى وذُوق دوكْ لفْصاحْ
من البعليوي هاكْ يا سَامَعْ لكلام الوافي
وصلاة عل النبي مسا واصْباحْ



تصدرها

جمعية الورشان لفن الملحون والتراث المغربي

العدد التاسع

الفكاهة في الشعر الملحون

الجزء الثاني

تحت شعار:

الترويح عن النفس .. حاجة إنسانية